مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 10 / العـدد:02 (جويلية2022) ص 697– 708
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

أهمية المعجم المدرسي الالكتروني في ظل وجود معجم مدرسي ورقي وأثرهما في العملية التعليمية

The importance of the electronic school lexicon in light of the existence of a paper scool lexicon and their impact on the educational process

أحمد موهوب
Mouhoub ahmed
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل(الجزائر)، ahmedmouhoub@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/17	تاريخ القبول: 2022/04/21	تاريخ النشر: 2022/07/14

الملخص: عرفَت الساحة المعرفية اليوم تحولات تكنولوجية كبيرة في جميع مجالات الحياة ،العلمية منها و الإنسانية أو الإجتماعية، خاصة في مجال الاتصال والمعلوماتية ،وعلى طرائق الحصول على المعرفة ،وكيفية الانتقال من الطريقة التقليدية الكلاسيكية إلى الحديثة، التي تزخر بشبكة و أوعية الكترونية ،اتسع مجال استعمالها مع انتشار وسائل الاستعمال الالكتروني انطلاقا من الحاسوب وصولا إلى الهواتف الذكية، مما فتح المجال لاكتساب اللغة والمعرفة عن طريق المعجَم والمحرك الأكثر سرعة وخفة، هذا ما جعل التلميذ والطالب أو الباحث اليوم يستغني عن كل ما هو ثقيل ولا يلبي حاجياته بطريقة سهلة وسريعة واقل تكلفة، مع اختيارات كثيرة ومتنوعة في كل مجال من مجالات البحث العلمي، فالمعجَم المدرسي الالكتروني له أهمية كبيرة في مجالات التعليمية مع المناهج والمقاربات اللسانية الحديثة، وما يتطلبه العصر من سهولة الحصول على المعلومة بأقل تكلفة وربح للوقت واختصار المسافة، على عكس المعجَم الورقي المدرسي الدي لا يتمتع بهده المزايا القيمة .

الكلمات المفتاحية: مُعجَم إلكتروني، قيمة المعجَم، مُعجَم ورقي، عملية تعليمية، تصحيح لُغوي.

Abtract:
The knowledge arena today has witnessed great transformation in all areas of life,scientific,humanitairian and social,as well as in the communication and information field,and on the methods of obtaining knowledge,and how to move from the traditional classical method to the modern one that is replet with a network and elecronic vessels,the scope of its use has escpanded with the spreed of electronic means of use from the computer to the smart phone,which opened the way for acquiring language and knowledge through the lescicon and the fastest and lightest engine,the scool lexicon has great importance in educational fields with modern linguistic curricula and approaches,and what the era requires of easy access to hnformation at the lowest cost,profit of time and shortening of distance,unlike the scool paper lexicon,electronic dictionary which does not enjoy these valuable advantages.
Keywords: electronic dictionary, lexicon value, paper dictionary, educational process language correction .

المؤلف المرسل: أحمد موهوب ، **الإيميل**: ahmedmouhoub@yahoo.fr

1-مقدمة:

يُعد المعجم الورقي من أهم الوسائل والأسلحة التي يجبُ أن يتسلح بها كل طرف من أطراف العملية التعليمية(المعلم والمتعلم) قصد اكتساب وتبادُل الخبرات والمعارف العلمية والتربوية والثقافية، واستيعاب مضامينها وهو من المواضيع التي لها أهمية كبيرة، في وقتنا الراهن، ودور أساسي في تنمية المَلَكة اللغوية، وتحسين القدرة التعبيرية، والتحصيل العلمي لدَى المُتعلمين، إضافة إلى شرح المفردات الصعبة والكشف عن معاني الكلمات الغامضة والمجهولة، ووسيلة تدريبية تُعود التلميذ على البحث والتقصي عن أصول الكلمات، وتغرس فيه روح البحث وتثبته فيه وتشعره بمتعة البحث، كما ينتقل المُعجَم الورقي بالتلميذ من مرحلة الاعتماد على الأستاذ والكتاب المدرسي في تحصيل الكلمات ومعانيها وإنماء رصيدُه اللغوي إلى مرحلة الاعتماد على نفسه لاكتسابها.

في المقابل ومن جهة أخرى نجد معجم آخر حديث (إلكتروني) تقريبا يحملُ نفس الخصائص، ظهر مع ظهور وتطور تكنولوجيات الحاسوب والإلكترونيك، يضم عددا ضخما من مفردات اللغة تم ترتيبها وتخزينها بطريقة آلية، هو نتاج تطبيق علم الالكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية ومخزون من المفردات اللغوية المرفوقة بمعلومات عنها ككيفية النطق بها وأصلها، واستعمالها ومعانيها وعلاقتها بغيرها، محفوظ بنظام معين في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة...انتشر بسرعة بين أيدي التلاميذ والطلبة نظرا لما يمتلكه من خصائص وقدرات علمية كالسرعة والتخزين والتحميل...أصبح كبديل للمعاجم الورقية التقليدية التي استغنى عنها المتعلم العصري، فرضه الواقع الإعلامي التواصلي والتكنولوجي سواء من ناحية سرعة النشر أو كسب المعلومات اللغوية والمعرفية... فما هو المُعجَم الالكتروني ؟ وما هي أهم النقاط التي تُميزه عن المُعجَم الورقي ؟ وهل هو فعلا بديلا له ؟ وهل قدم إضافات علمية ومعرفية لم يُقدمها المُعجَم التقليدي من قبل ؟ .

المقال عبارة عن قراءة لجوانب متعلقة بالمُعجَم الورقي والالكتروني، من ناحية البحث حول ماهية المُعجَم بصفة عامة، ثم ماهية المُعجَم الورقي العربي وأهميته، وبعدها ماهية المُعجَم الالكتروني العربي وأهميته في مجتمعنا الذي يتحول بسرعة إلى مجتمع المعرفة، وهل يعتبر فعلا كبديل لما هو تقليدي قدم إضافات قيمة في المجال المعرفي والعلمي ؟.

2- ماهية المُعجَم :

وردَ في (لسان العرَب) أن المُعْجَمْ، كما ورَدَتْ بمعنى الإبْهَامْ والإخْفَاء وعدم البيَان والإفْصَاحْ فمنها الأعْجمُ الذي لا يفْصَحُ، والأعْجَمْ لسان غير عربي، وصلاة النهار عجْماءٌ لأنه لا يجهر فيها بالقراءة، ووردَت مادة (مُعْجمْ) في (القاموس المحيط) للفيروز أبادي «عَجَمَ من العجْمُ أي أصل الذنب أي صغار الإبل للذكر والأنثى والعجْمةُ ما

تعقد من الرمل، وباب مُعْجمْ أي مقفل، والعَوَاجمْ الأسنان والعَجْمَة النخلة تنبت من النواة » (ابادي، 2005، صفحة مادة عجم).

المُعْجَمْ بصفة عامة هو جمع لمفردات اللغة مرتبة بطريقة معينة شارحا وممثلا لها وذاكرا الأصل الذي اشتق منها، وقد يتخصص مصنف المعجم في شرح المصطلحات الفنية الخاصة بفرع من فروع المعارف أو في ترجمة كلمات لغة إلى لغة أخرى، ومن أشهر مصنفي المعَاجمْ من العرب:(الخليل بن أحمد الفراهدي، الجوهري الأزهري، ابن منظور الفيروز أبادي...)، وقد كان علم تصنيف المَعَاجم يعرف عند العرب باسم«علمُ اللغة» (المهندس، 1984، صفحة 368)، كما يعرفُ المُعْجَم ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المُعجَم وجمعُه مُعجَمَات ومَعَاجمْ، وقد استُخدمت كلمة(مُعْجَمْ) في وقت متأخر للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة من قبل علماء اللغة، فالمُعجَم هو الكتاب الذي يضم مفردات اللغة ويرتبها ترتيبا خاصا كل مفردة منها مصحوبة بما يُرادفُها أو يُفسرُها أو يشرح معناها ويبين أصلها ويوضح طريقة نطقها، ويذكر ما يناظرها ويقابل معناها في لغة أخرى (معتوق، 1999، صفحة 31)، وقد استعملت لفظة قاموس التي تعني البحر العظيم أو وسطه كمرادف لكلمة معجم لدى معظم المهتمين باللغة، ويرجع إطلاق لفظة قاموس على المعجم بسبب شيوع القاموس المحيط(للفيروز أبادي) إذ أصبحت كلمة قاموس تقابل في الاستعمال معجم، فصار كل معجم قاموسا.

3- في ماهية المعجم الورقي المدرسي وأهميته :

المعجم الورقي وعاء لغوي وثقافي ومعرفي، ومرآة الأمم، عرفه البابليون والأشوريون في القرن الخامس قبل الميلاد واليونانيون والرومان في القرن الثالث قبل الميلاد، والصينيون والهنود في القرن الخامس الميلادي، أما عند العرب فقد ظهر إلى الوجود بدءا من القرن الثاني للهجرة، اهتم به أهل اللغة والاختصاص أحسن اهتمام من حيث الشكل والمضمون منذ تلك الفترة إلى يومنا هذا، بحيث ازدهرت الصناعة المعجمية العربية وتعددت مدارسها ومناهجها لكن في الآونة الأخيرة مع ظهور العولمة والحداثة، والتطور التكنولوجي الالكتروني ودخول البشرية جمعاء إلى مجتمع المعرفة، تنوعت وتوسعت مصادر المعرفة إلى (الانترنيت، ومواقع التواصل، والجرائد الالكترونية اللوحات المواقع،...)، وهذا كله بفضل ظهور الحاسوب، وبروز تطبيقات لغوية حاسوبية جديدة متنوعة تعتمد في غالبها على المعجم فعرف المعجم الالكتروني(الحاسوبي) تطورا كبيرا على صعيد الهيكلة ومحتوى المداخل، وكذلك الخدمات المتطورة التي يمكن أن يسديها إلى المستخدم مستغلا في ذلك الإمكانيات الهائلة التي يوفرها الحاسوب من طاقة تخزين للمعلومات المعجمية وتحيينها وسرعة البحث عنها واسترجاعها، والقدرة على معالجة البيانات

متعددة الوسائط فتطورت هذه الصناعة بسرعة فائقة، وأصبحت تنافس بصفة جيدة مثيلتها التي تنتج المعاجم الورقية.

الاستعانة بالمعجم الورقي المدرسي من أهم الطرق التعليمية التربوية التي تساعد في إثراء معارف ومكتسبات المتعلم اللغوية والتي تؤثر بدورها على الجانب الفكري، التي لا يمكن أن يستغني عنها المعلم والمتعلم في أمر تدليل صعوبات استيعاب مضامين البرامج المختلفة، من مفردات ومصطلحات ومفاهيم في المواد العلمية والثقافية المختلفة، وبالتالي فهي تعمل على شحن الرصيد اللغوي والثقافي للمتعلمين ونظرا لهذه الأهمية فانه من الضروري اختيار مادة ومداخل المعجم المدرسي وترتيبها بعناية حتى يلبي حاجات المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية .

المعجم الورقي المدرسي مؤلف تعليمي يحتوي على مجموعة من الفقرات، مستقلة عن بعضها البعض رغم وجود بعض الإحالات، مرتبة ترتيبا ألف بائيا ،تكون القراءة في المعجم عن طريق التصفح والبحث أما الشطر الثاني من المصطلح (المدرسي) فهو صفة اقترنت بمصطلح معجم، ويعود ذلك إلى ارتباط المعجم المدرسي بالمدرسة وبالمنهاج الذي يدرس في مستوى معين، يدعو إلى أن يعكس هذا المعجم المضامين (خالدي، 2012، صفحة 39)الواردة في المنهاج والتي يتعرض المتعلم إلى حاجة البحث فيها لاستجلاء ما غمض منها أو للاستزادة وإغناء رصيده منها (العزم، 1977، صفحة 20).

فالمعجم الورقي المدرسي هو مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعليا في الكتب المدرسية في كل مستوى معين، وضمن السياق التعليمي لهده الكتب والسياق المقامي والمقالي لها (العزم، 2010، صفحة 71)، رغم كون هذا ينحصر على الكتب باعتبارها المدونة لمداخل المعجم، مما يمس مصداقية المعجم، لأنه يستمد مدونته من مصادر عديدة، فالمعجم المدرسي ينبغي أن يكون عبارة عن قائمة من الكلمات مرتبة ترتيبا ألفبائيا مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند التلميذ، مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجات (بكال، 2010، صفحة 65).

المعجم الورقي المدرسي ضرورة ملحة على كل متعلم، يترك أثرا لغويا لا يستهان به، بحيث يوسع من الرصيد اللغوي ومخزون المفردات، يختلف عن المعاجم القديمة كونه ميسر، ويحمل مصطلحات ومفاهيم جديدة فرضتها حاجيات العصر ومتطلباته وهي عبارة عن كلمات دالة على الأشياء المحسوسة في مجال الحياة اليومية (كالأدوات والحيوانات والنباتات والألعاب والصور المتنوعة...) التي تتناسب والنمو العقلي واللغوي للمتعلّمين .

تكمن أهمية المعجم الورقي المدرسي كونه طريقة مثلى في شرح المفردات الصعبة، والكشف عن معاني الكلمات الغامضة والمجهولة والتي تعترضه في قراءته وأثناء مطالعته للقصص والكتب والمجلات في البيت أو

المدرسة، إذا فكر في أخذه معه، فمن مسلمات عدم فهم التلميذ للمفردات أثناء مطالعته سلبيات كثيرة منها نفوره شيئا فشيئا من القراءة وتضعف من رغبته في المطالعة، فالأسباب الهامة للفشل في القراءة هو النقص في فهم الكلمات محددة المعنى، التي أعاقته وبرهنت أنها كارثة لفهمه، ومعرفة معاني الكلمات هي جزء أساسي للفهم وللقراءة المفهومة، والقارىء تستوقفه الكلمات، وتقطع سير أفكاره وغالبا ما يضطر إلى مراجعة ما قرأ ،وكلما راجع ما قرأه زادت حيرته، ويكون قد أضاع وقتا ثمينا بادلا في مقدمة معجمهم :« حين يشتد بك الظمأ، نجدك ساعيا صوب الماء تنشد ما يروي الغلة وحين تلتف عليك الظلمات، نلقاك تلتمس الدرب إلى النور تكشف به الحقيقة ويدلك أين تضع خطاك، وحين تقرأ فتلتمس عليك المعاني وتتطلع متشوقا إلى ما خفي وراء الحروف تهرع إلى القاموس تسأله العون» (هادية، 1991، صفحة مقدمة المعجم).

معرفة التلميذ وتعوده على إرجاع الكلمات إلى أصولها ،وصياغة المشتقات من الكلمة الواحدة ومعرفة جموع الكلمات...يأتي بفضل المعجم المدرسي الذي يغرس فيه روح البحث، وتربي فيه حب الاستطلاع وتثبتها فيه وتشعره بمتعة البحث، كما تحفزه على القيام بذلك مستقبلا ،فيصبح الرجوع إليها مجرد استجابة عادية عملية لمثير(حافز) يشكله نص مقروء أو مسموع يحتوي على كلمة أو كلمات يريد فهمها أو شرحها (مدور، 2006،2005، صفحة 33).

إن انتقال التلميذ من مرحلة الاعتماد على الأستاذ والكتاب المدرسي في تحصيل الكلمات ومعانيها وإنماء رصيده اللغوي إلى مرحلة الاعتماد على نفسه في اكتسابها يكون على يد المعجم الورقي المدرسي فكلما واجهته صعوبة في فهم معنى كلمة ما، أو صادف كلمة جديدة لم يسبق له الاطلاع عليها هرع إلى المعجم للاستنجاد به ويطلب منه الإجابة ،دون أن يسأل غيره ،كما يوسع خبرة التلميذ المعرفية، والعلمية والثقافية بشتى المعلومات التي يقدمها له، والتي تتمثل خصوصا في الملاحق التي تتضمن أهم قواعد اللغة العربية، وبعض الأعلام والرسومات والخرائط...، فهو يوسع رصيد التلميذ اللغوي باكتسابه ألفاظا جديدة ومعرفة معانيها المتعددة وتكريسها في دهنه، ثم استخدامها في سياقات مختلفة ،وأساليب متنوعة لأن المفردة بما تحمل من مدلول أو مدلولات وظيفة هادئة أو ساكنة في المعجم صامتة بالفعل ،ولكنها صالحة بالقوة لأن تصير صالحة بالقوة، لأن تصير ألفاظا مسموعة، أو مكتوبة أو مقروءة في سياق معين ،وتصبح ذات أثر ،وتشكل جزءا من الرصيد اللغوي الفاعل لمستخدم اللغة متى ما استدعيت واستغلت (معتوق ا.، 2001، صفحة 229).

من بين الآثار السلبية للتلاميذ في الآونة الأخيرة من التعليم انتشار ظاهرة اللفظية وهي استعمال أو ترديد الكلمات دون معرفة معانيها أو دون إدراك هدف لهذه المعاني (معتوق ا.، 2001، صفحة 193)، والكلمة دون

معنى لا قيمة لها، ولا تزيد من رصيده شيئا، حيث لا يستطيع استخدامها ،حتى وإن استخدمها فانه يكون دون جدوى أو فائدة ،لأنه يربطها بمعان خاطئة ،فتكون عباراته غامضة، أو يجهر الألفاظ ثم ينساها ،وأقر علماء النفس أن اكتساب الكلمات ذات المعنى أسهل من تعلم الكلمات عديمة المعنى إذ تكون هذه الأخيرة كالرصيد المحجور عليه لا يمكن استخدامه أو التصرف فيه في مجال التعبير.

يتعرف التلميذ انطلاقا من المعجم الورقي المدرسي على الكثير من الظواهر اللغوية كالمشترك اللفظي والأضداد وأصول الكلمات ،وكيفية اشتقاق الصيغ المختلفة (اسما الفاعل والمفعول،اسما الزمان والمكان، وصيغ المبالغة والتشبيه..، ومعرفة ضبط الكلمات ضبطا صحيحا (كحركة عين الفعل، وكيفية تصريفه في الماضي والمضارع والأمر أحيانا، وكيفية اشتقاق المصدر وغيره..)، كما قد يجد التلميذ شرح الكلمات الصعبة في هوامش الكتاب الورقي المدرسي أو القصة التي يطالعها، إلا أن هذه الوسائل لا تشرح إلا معنى الكلمة الواردة في النص المقروء ولا يتعداه إلى غيره من الاستعمالات ،والمعجم الورقي المدرسي هو الوسيلة الوحيدة التي تمكنه من معرفة مختلف استعمالات الكلمة ،خصوصا إذا كانت مدعمة بالشواهد التوضيحية، كما يقلل المعجم الورقي المدرسي تدريجيا من أخطاء التلميذ، لأنه يتعلم باستخدامه المستمر له كيفية كتابة الكلمة كتابة صحيحة وسليمة .

اكتساب أسلوب صحيح وفني وجميل ووجيز من خلال الشواهد التوضيحية التي ترد في المعجم نثرية كانت أو شعرية أو من تأليف المعجمي نفسه، وتعلمه كذلك كيفية تقديم مفاهيم للكلمات وبإيجاز، فأهمية المعجم الورقي المدرسي تبرز بعد خلق الرغبة في استعماله، فيكون أثره كبيرا ،خاصة إذا كان في مستوى حاجيات التلميذ واهتماماته وميولاته، فتفسر له المبهم وترضي فضوله وتغذي فكره، لان نجاح التجربة الأولى في تعامله مع المعجم يعني استمرار الرجوع إليه، حتى مستقبلا بالنسبة للمعاجم الأخرى ويصبح شديد الثقة بالمعلومات والشروح التي يجدها في المعاجم أكثر من ثقة أي مصدر آخر، فأهميته تتبلور كلما عني الأهل بهده الوسيلة، باقتنائها وتوفيرها لأبنائهم، والحرص على استعمالها، وتزداد كلما اهتم المؤلفون ودور النشر بتأليفه، وتطبيق كل المعايير واحترامها .

4- المعجم الالكتروني بديل المعجم الورقي في العملية التعليمية التعلّمية :

المعجم الالكتروني هو نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية، فهو يتكون من عدد كبير من المداخل يحتوي كل منهما على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله، تختلف هده المعلومات من معجم لآخر حسب الأهداف التي بني من أجلها، وأصناف المستخدمين المستهدفين (بوقمرة، 2019، صفحة 540،551)، وهو من مخرجات المعالجة الآلية للغات الطبيعية، وهو نتاج الاستفادة من المعلوميات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، ويعرفه أهل الاختصاص بأنه قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية وما تعلق بها من معلومات من

قبيل كيفية النطق بها، وأصولها الصرفية ومحاملها الدلالية، وكيفية استخدامها ،ومفاهيمها المخصوصة التي تبنى بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة ،ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمضمونية وفق برنامج محدد سلفا (للترجمة، 2014، صفحة 4،5)، فالمعجم الحاسوبي للغة العربية مثلا معجم يعمل بالحواسيب الشخصية، على اختلاف أنواعها ،يحتوي على بيانات وجداول وقواعد تمكنه من عرض جميع المعارف المعجمية بسهولة ويسر ،كما تمكن من إجراء عمليات بحث متنوعة، فهو بدلك يلبي حاجة المعلمين والمتعلمين، والمختصين وغير المختصين على حد سواء (البواب، صفحة 519).

المعجم الالكتروني المدرسي مخزون من المفردات اللغوية المستمدة من الاستعمال الفعلي للغة التلميذ مرفوقة بتعريفات ومعلومات تناسب مستواه واحتياجاته، محفوظة في ذاكرة الحاسوب ،تيسر ببرامج سهلة تحدد سابقا فالمعجم المدرسي إما أن يكون معجما مستقلا، مع مراعاة المستوى وحاجيات المتعلم، بمعنى لكل مرحلة معجم خاص به تسخر له برامج الكترونية سهلة التناول بحسب سن المتمدرسين ومدونة لغوية خاصة به، وإما أن يكون المعجم الحاسوبي التعليمي معجما مستنبطا من المعجم العام الالكتروني مع تخصيص برامج معينة تخدم أغراض المتعلم وتلبي حاجاته دون زيادة تكافؤ مستواه ودون نقصان تعادل وتلبي تطلعاته .

القاموس الالكتروني المدرسي عالم يتماشى مع الجيل الجديد فهو يخاطب مباشرة ذهنية وأسلوب الجيل الرقمي وأغلب التلاميذ الآن يفضلون التعلم بالقاموس الالكتروني لعدة اعتبارات منها :

– القاموس الالكتروني وسيلة تحث وتدفع إلى التعليم (دون مراعاة الفوارق الاجتماعية وإمكانية الحصول على الإعلام الآلي ولوازمه لاستعماله في هذا المجال).

– القاموس الالكتروني يساعد على استقلالية المتعلم (نطق جميع الكلمات مثلا يجعل المتعلم غير مرتبط بالمعلم).

– القاموس الالكتروني عالم منفتح على الإبداع والابتكار.

– القاموس الالكتروني أغنى من القاموس الورقي من ناحية المضمون لأنه غير مرتبط بعدد معين من الصفحات .

– القاموس الالكتروني سهل الاستعمال حيث يوفر المرونة في البحث والسرعة في الحصول على المعلومة (كوحيل، 2018، صفحة 142،143) .

المعجم الحاسوبي التعليمي سهل التعامل معه وسريع الأداء، إضافة إلى إمكانية عمله على حواسيب محمولة، صغيرة الحجم خفيفة الوزن، إذ له القدرة على عرض المعارف المعجمية بسهولة ويسر، فبمجرد الضغط على زر البحث تعرض الشاشة كل المعارف المتعلقة بالوحدة المعجمية المعروضة للشرح، وهذا كله اختصار للوقت والجهد المبذول .

من مميزات المعجم الالكتروني أيضا تجاوزه مشاكل المعجم الورقي، فلم يعد مقيدا بحجم معين، وذلك بحكم توافره على ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة تستطيع أن تستوعب كما هائلا من المعلومات، ولم يعد مقيدا بطريقة واحدة في البحث بما يتمتع به من إمكانات متعددة، كالبحث بواسطة الكلمة أو المرادف والمعنى أو الموضوع، وهذه الخصائص أيضا تنطبق على المعجم الالكتروني المدرسي وكلها لها دور في تيسير وتسهيل وتسريع عملية البحث لدى المتعلم بحسب سنه ومستواه الدراسي (منصوري، 2021، صفحة 366).

فالمعجم الالكتروني يمتاز بصغر حجمه وخفة وزنه وسهولة حمله بالقياس إلى المعجم العام، وهذا ما يسهل على الناس اصطحابه، ومن ثم التعود على استخدامه، وبذلك فالمعلومات المقدمة في المعجم المدرسي يجب أن تكون بسيطة ومختصرة تناسب سن المتمدرسين، وكذلك خفة الوزن وقلة المداخل المعجمية والاختصار في شرحها مراعاة لاحتياجات المتعلم، والمعجم المدرسي الالكتروني كذلك يستدعي قلة المداخل وانتقاءها بما يخدم المتعلم في المرحلة المستهدفة من بناء المعجم ،وكذلك الاختصار في الشرح والتدقيق مراعاة لاحتياجات المتعلم، وخدمة للأهداف المبتغاة .

جل الخصائص التي يتميز بها المعجم الالكتروني المدرسي يمكن اختصارها في عنصرين أساسيين يجب أن تتوفر في المعاجم الالكترونية المدرسية وهما :

– من حيث المادة المعجمية : مداخل بسيطة وقليلة مقارنة بالمعجم العام، شرطها أن تتوافق واحتياجات المتعلم وقدراته .

– من حيث الاستعمال : برامج الكترونية سهلة وميسرة ليتسنى لكل المتعلمين اعتماد المعاجم المسخرة لها.

5– الفرق بين المعجم المدرسي الورقي والالكتروني :

– من حيث الاستعمال : القاموس الورقي صعب الاستعمال ،فالبحث عن كلمة في أي قاموس ورقي يتطلب وقتا وجهدا كبيرين خصوصا حين نعلم أن بعض القواميس تحوي على عدد هائل من الأجزاء عكس المعجم الالكتروني فهو سهل الاستعمال له طرق عديدة للبحث (بحث مبسط وبحث متقدم) مع السرعة إلى الوصول للكلمة المطلوبة.

– من حيث الوظيفة : المعجم الورقي ثابت العرض، الحروف والرموز فيه مطبوعة، وبالتالي لا يمكننا التصغير أو التكبير، أو النسخ واللصق، كما لا يمكننا التحكم في المسافات بين الأسطر، عكس المعجم الالكتروني نجده متعدد الوظائف، ومعلوماته ليست فقط نصية، هناك كذلك الصور، الفيديو ،الخرائط الروابط، والكثير من الخصائص .

– من حيث الوزن : القاموس الورقي متعدد الأجزاء ،صعب النقل، ويبقى غالبا حبيس المكان الموجود فيه أي أن نقله صعب، والتنقل إليه أصعب لتعدد مساحاته ورفوفه، والمعجم الالكتروني خفيف وسهل النقل (لأنه غالبا ما يكون مثبتا على لوحة رقمية أو هاتف نقال...).

– من حيث المحدودية : المعجم الورقي محدود، معلوماته حبر على ورق تبقى نصية خالية من أي سمعي بصري على عكس المعجم الالكتروني فمعلوماته غير محدودة وواسعة .

– من حيث مواكبة التطور : نجد أغلبية دور النشر الورقية تسير نحو رقمنة القواميس، وهذا لمواكبة عالم يتغير ويتطور (كوحيل، 2018، صفحة 141،142) .

المعجم الورقي سلبياته أكثر من ايجابياته عند مقارنته بالالكتروني الذي يحمل الايجابيات أكثر من السلبيات ،فكل معجم وليد وسيد عصره ،هذا ما جعل المعجم الالكتروني يعتبر كبديل للمعجم الورقي من حيث كثرة الاستعمال من طرف التلاميذ في المدارس والطلاب في الجامعات .

6– خاتمة :

انطلاقا مما قدمناه في مجال دراستنا المعنونة ب:" أهمية المعجم المدرسي الالكتروني في ظل وجود معجم مدرسي ورقي وأثرهما في العملية التعليمية" توصلنا لبعض النتائج ندرجها في:

– المعجم الورقي غداء يتغذى به المعجم الالكتروني، تبقى أهميته كبيرة للمعلم والمتعلم –فخير جليس الكتاب– ورغم كونه ضخم وصعب القراءة والحمل، ونقله من مكان إلى آخر، إلا أنه يتميز بالدقة والوضوح والأصالة، وتبقى أهمية المعجم الالكتروني أيضا واضحة في هذا العصر، كونه يتطلب السرعة والانتقال من مكان إلى غيره، وغزارة المعلومات المعرفية فيه وسهولة الوصول إلى الفكرة، فالأهمية المثلى تكمن في الجمع بين المعجمين (الورقي والالكتروني) لأنه من الصعب تصور مكتبة المنزل أو مؤسسة التعليم ورفوفها بدون أي كتاب أو معجم ورقي، ومن الصعب أيضا من جهة أخرى أن نتصور عدم مواكبة ومسايرة الغير في التقدم المعلوماتي والمعرفي، فالمكتبة الآن مختصرة في الحاسوب بدون رفوف، والمعجم الالكتروني شق طريقه نحو النجاح يجب الاهتمام به، والحرص على سلبيات الإهمال مما ينعكس سلبا على المعلم والمتعلم على حد سواء .

– فعلا المعجم الالكتروني يعتبر كبديل للمعجم الورقي في وقتنا الراهن، لأنه منتشر الاستعمال بين المتعلمين وطرق بحثه متعددة ومتطورة، مع السرعة والدقة في البحث، والإضافات الممكنة أثناء الاستعمال والتفتح على العالم الرقمي.

– المعجم المدرسي الالكتروني والورقي وسيلة هامة لتعلم اللغة العربية واللغات الأخرى، وتعلم ثقافاتها، باعتبارهما خزانا لغويا وثقافيا وفكريا، وحاملا لحضارة الشعوب، ودور مهم في ضبط استعمالات الألفاظ وتحديد دلالاتها المختلفة .

– المعجم المدرسي سواء أكان حاسوبيا أم ورقيا دوره هو مساعدة وتدعيم المتعلم لتنمية رصيده اللغوي والمعرفي وانفتاح معجمه الفكري على ثقافات متنوعة، ووسيلة مهمة يستعين بها المتعلم لشرح المبهمات من الألفاظ والمصطلحات .

– من النقاط الايجابية التي يوفرها المعجم الحاسوبي والورقي تنبيه المتعلم للكثير من القضايا الدلالية والمعجمية كالترادف والمشترك اللفظي والتضاد، واصل المفردة ونوعها واشتقاقاتها..، وله دور في معرفة التعابير الاصطلاحية المتنوعة.

– المعاجم الالكترونية الموجهة لفئة المتمدرسين عبارة عن مخزون من المفردات التي يحتاجها المتعلم محفوظة في برامج الحاسوب، تسير بطريقة خاصة، تمتاز بسهولة الاستخدام والاستعمال، وتحدد هده البرامج انطلاقا من هدف صناعة المعجم والفئة المستهدفة من بنائه .

* من التوصيات التي نقدمها في البحث المعاجم المدرسية المرحلية لكل مستوى، لما لها من تأثير فعال في نمو حصيلة الناشىء اللغوية، تتناول مفردات اللغة ويرجع اليها المتعلم على شكل مجموعات تتلاءم مع مستواه الزمني والعقلي ومدى قدراته الطبيعية والمكتسبة، وهدا ما يجعله أكثر تقبلا لها واستيعابا لمفاهيمها وشعورا بتناسبها مع واقع حياته العلمية وحاجته الفعلية، وأخيرا يشعره بضرورة تحصيلها والبحث عنها .

7– قائمة المصادر والمراجع:

1– أحمد محمود معتوق: *المعاجم اللغوية العربية*، المجمع الثقافي،ابو ظبي، الامارات، د ط، 1999م.

2– أحمد محمد معتوق: *الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها*، عالم المعرفة، الكويت، د ط 2001م.

3– أحمد محمد معتوق: *الحصيلة اللغوية،أهميتها،مصادرها ،ووسائل تنميتها*،عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2001م.

4– الفيروز ابادي: *القاموس المحيط، المحرر محمد نعيم العرقسوسي*، المجلد08، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ط 2005م.

5- المنظمة العربية للترجمة. (2014). *المعجم الالكتروني المختص*. فاس، المغرب: اتحاد المترجمين العرب.

6-ابن منظور ابي الفظل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري: *لسان العرب*، بيروت، دار صادر، د ط. د ت.

7- جمال كوحيل: القاموس الورقي والقاموس الالكتروني(ايجابيات وسلبيات)، *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مجلد09، ع04، ديسمبر2018م*، صفحة 143/142.

8- جمال كوحيل: القاموس الورقي والقاموس الالكتروني(ايجابيات وسلبيات)، *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد09، ع04، ديسمبر2018م*، صفحة 142،141

9- سليمة بن مدور: المعجم المدرسي بين التاليف والاستعمال، دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير. كلية الاداب واللغات، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005.

10- صفاء مجاهد،عمر بوقمرة: الصناعة المعجمية من التقليدية الى نظم المعالجة الالية، مجلة *جسور المعرفة، المجلد05، العدد04*،2019م، صفحة 551/540.

11- صونية بكال: مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمامول، *مجلة اللسانيات*، العدد16، 2010 م صفحة 65.

12- عبد الغاني ابو العزم: *المعجم المدرسي،أسسه وتوجهاته*، المجلد01، دار ليلى للطباعة، مراكش المغرب، 1977.

13- عبد الغاني ابو العزم: وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الاساسي. *مجلة اللسانيات*، العدد16، 2010م صفحة 71.

14- علي بن هادية: *القاموس المدرسي* ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، المجلد07، د ط، 1991م.

15- مروان البواب. (بلا تاريخ). المعجم الحاسوبي للعربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، *المجلد73، ط03* د ت ، صفحة 519.

16- مريم منصوري: اليات صناعة معاجم الكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية، مجلة اللسانيات التطبيقية،المجلد *05* العدد01،2021م، صفحة 336.

17- مريم منصوري: اليات صناعة معاجم الكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية،مجلة اللسانيات التطبيقية،المجلد *05*، العدد01،2021م، صفحة336.

18- هشام خالدي: *صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية*، بيروت لبنان،2012م.

19- وهبة وجدي،كامل المهندس: معجم *المصطلحات العربية في اللغة والادب*، لبنان مكتبة لبنان، لبنان المجلد02، 1984م.